﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ٦٥﴾ [هود: 65]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بيانُ الزَّمانِ بين التَّحذيرِ من إيذاءِ النّاقةِ وعقرِها

لمّا أنذرهم صالح ﷺ من إيذاء الناقة المعجزة، وخوَّفهم مَغَبّةَ ذلك أنَّه سيَحِلُّ بهم عذابٌ قريب، فما اكْتَرَثوا لذلك وعقروها؛ فجاءتهم الآية التالية بفاء التعقيب بالعقوبة القارعة النازلة بهم بعد ثلاثة أيام، وهو زمن جِدُّ قريب، ففحوى كلام صالح ﷺ في الآيةِ السّابقةِ تحذيرُ قومه منْ أنْ يتعرّضوا للنّاقةِ ولو مسًّا فكأنّه كانَ عالمًا متوقِّعًا بما سيقترفونهُ؛ فقد حذّرهمْ تحذيرًا شديدًا من أنْ يُقدِموا على قتلِها ومعَ ذلكَ فقدْ حصلَ منهمْ الجرمُ المشهودُ؛ فعقروها وذبحوها سعيًا منهمْ لإبطالِ حجّتهِ[1]، فعندَها لنْ يحولَ بينهمْ وبينَ عذابِ اللهِ إلّا أيامٌ معدودةٌ يتمتّعون بها، ثمَّ يعاجلُهم عذابُ الصّيحةِ والاستئصالِ، فالمناسبةُ بين الآيتينِ بيانُ المسافةِ الزَّمانيَّة بين الأمرِ بتركِ النّاقةِ ومخالفةِ أمرِ اللهِ بعقرِها.

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: أصلُ العَقْرِ: الجَرْحُ أو ما يُشْبِهُ الجَرْحَ منَ الهَزْمِ في الشَّيْءِ[2]. والعَقْر عند العرَب كَسْف عرقوب البَعِير، ثم جُعِل النَّحر عقرًا؛ لأنَّ العَقر سبب لنحره، وناحِر البعير يَعْقِره ثم ينحره[3]. والعَقِيرة: السّاقُ المَقْطُوعَةُ، يُقال: عَقَرتُ الفَرَسَ بالسَّيف: إذا ضَربتَ قوائمَهُ[4]. والعَقّارُ: الَّذِي يَعْنُفُ بِالإبِلِ لا يَرْفُقُ بها في

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 18/369.
(2) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (عقر).
(3) الأزهري، تهذيب اللغة: (عقر).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (عقر).

أقتابها. ومنَ البابِ: العاقِرُ منَ النِّساءِ، وهي الَّتي لا تَحْمل؛ وذلك أنَّها كالمَعْقُورَةِ[1]. والمقصود بالعَقْرِ في الآية: ضَرْبُ النّاقةِ بالسَّيْفِ على عَراقِيبِها لِتسْقُطَ إلى الأرضِ جاثِيةً فَيتمكَّنُ النّاحرُ منْ نَحْرِها.

2) ﴿تَمَتَّعُواْ﴾: أصْلُ المَتْعِ: بُلُوغُ الغايَةِ منَ الشَّيْءِ، يُقالُ: مَتَع النَّهارُ يَمْتَعُ مَتْعًا أيْ بَلَغَ غايَةَ ارْتِفاعِهِ[2]، والماتِعُ: الجَيِّدُ البالِغُ الجَوْدَةِ[3]. والمتعةُ: المَنْفَعَةُ، والاسْتِمْتاعُ: الانْتِفاعُ[4]، تَقُولُ: تَمتَّعْتُ بِكَذا واسْتَمْتَعْتُ بِهِ إذا انْتَفَعْتَ بِهِ، والإمْتاعُ: النَّفْعُ، والمَتاعُ: كلّ شَيْءٍ ينتفَع بِهِ ويُتبلَّغ بِهِ ويتزوَّد؛ والفَناء يَأْتِي عليه في الدُّنيا، والجَمْعُ أمْتِعَةٌ[5]. والمقصود بالتَّمتُّع في الآية: الانْتِفاعُ القَصِيرُ زَمَنُهُ.

## ❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مَـــنْ خـالـفَ وعـيـدَ الـلـه تـعـالى استحقَّ مضمونَه

يبيِّن اللّه تعالى في الآية أنَّ قومَ صالحٍ قد قتَلوا النّاقة عقب ذلك الإنذارِ غير مُصدِّقين له ولا مُبالينَ بالوعيدِ، فقال لهم صالحٌ: استمتِعوا بحياتِكم في بلَدِكم ثلاثةَ أيّام؛ فإنَّ العَذابَ نازِلٌ بكم بعدَها، وهذا الأجلُ الذي أُجِّلتم وعْدٌ من اللّه وعَدَكُم حين انقضائه بالهلاك ونزول العذاب، لم يَكذبكم فيه مَن أعلمكم ذلك[6].

## ❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

### نكتةُ العطفِ بالفاءِ:

العقرُ صادرٌ عن التّكذيبِ المفهوم من السِّياقِ

معنى العطفِ في قولِه تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ أيْ: فعقرتْ ثمودُ النّاقةَ، وهيَ جملةٌ معطوفةٌ على محذوفٍ مقدّرٍ لدلالةِ الظّاهرِ عليه، أي: فكذّبوهُ فعقروها[7]؛ فإنّ العقرَ مرتَّبٌ على التّكذيبِ مسبَّبٌ عنهُ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عقر).
(2) الرّاغب، المفردات: (متع).
(3) ابن عباد، المحيط في اللغة: (متع).
(4) محمد الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: 3/148.
(5) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (متع).
(6) رشيد رضا، تفسير المنار: 12/103، والمراغي، تفسير المراغي: 12/56، والقطان، تيسير التفسير: 2/227.
(7) ابن جرير، جامع البيان: 15/372.

### نكتةُ اختيارِ العقرِ دون النَّحر:

العقرُ دالٌّ على مطلقِ الإيذاءِ بخلافِ النَّحرِ فله سياقُه الشرعيُّ

جاءَ التَّعبيرُ بالعَقْرِ وهو إحداثُ الجرحِ أوْ قطعُ عضوٍ مؤثّرٍ في النّفسِ، دون النّحر الذي استُعمل في الذَّبحِ الشَّرعيِّ، في مثلِ قولهِ تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: 2]؛ فناسبَ أن يُعبِّر بما يدلُّ على الإيذاءِ الذي أُريدَ به القتلُ؛ فلمْ يعبّرْ عنْ فعلِ قوم ثمودَ معَ النّاقةِ بالنّحرِ؛ لأنّهمْ كفروا بما جاءَ بهِ صالحٌ ﷺ؛ فكان التَّعبير بالعقرِ دالًّا على القتلِ النّاشئ عن الكفرِ، لا القتل النّاشئ عن العمل الشَّرعيِّ.

### دلالةُ إسنادِ فعلِ العقرِ إلى الجمعِ:

اجتماعُ المجرمين رضًا بصنيعِ أحدِهم هو إجرامٌ مسندٌ لهم

أُسنِدَ فعلُ العقرِ للجمعِ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ معَ أنّ فاعلهُ واحدٌ؛ لأنّهُ لمّا كانَ الفعلُ عن تَمالُؤ منهم ورِضًا من كبرائِهم[1] ورد جمعًا، يدلّ عليهِ قولهُ تعالى: ﴿فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ۝٢٩﴾ [القمر: 29]، فاجتماعُ الجميعِ على مناداةِ واحدٍ منهم لينوبَ عنهم في الفعلةِ الشَّنعاءِ، دليلُ صدورِ الفعلِ عنهم جميعًا، وهكذا العبرةُ في الأعمالِ الإجراميَّة التي يتولّاها كبيرُ المجرمين، هي مسندةٌ للجميعِ دونَ استثناءٍ، ولذلك يستحقُّون عليها العذاب.

### معنى الفاءِ:

عقرُ النّاقةِ سببُ الوعيدِ

الفاءُ في قولهِ تعالى: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟﴾ دالةٌ على التّعقيبِ والتسبيبِ؛ فإنّهم لمّا عقروا النّاقةَ، وبلغ الخبرُ صالحًا[2]، توعّدهُم ﷺ بالعذابِ إثرَ فعلهم ذاكَ، فكان قوله: ﴿تَمَتَّعُوا۟﴾ مسبَّبًا عنهُ.

### دلالةُ اختيارِ الفعل ﴿تَمَتَّعُوا۟﴾:

التّعريضُ بالمجرمين تنزيلًا لهم منزلةَ البهائم

اختيرَ الفعلُ ﴿تَمَتَّعُوا۟﴾ دونَ مرادفاتهِ من نحوِ (اقعدوا) أو (عيشوا) أو (احيَوْا) أو (امكثوا)، ومعنى التّمتّعِ "التّلذّذِ بالمدركاتِ الحسانِ من المناظرِ والأصواتِ وغيرها ممّا يدركُ بالحواسِّ"[3]،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8ب/225.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 9/323.
(3) البقاعي، نظم الدّرر: 9/323.

وفيهِ تعريضٌ بهمْ فكأنّهُ قالَ لهمْ: تمتّعوا فستجدونَ بعدَ هذا النّعيم عذابًا كبيرًا حتّى ينسيكم ما كنتم فيهِ، ففيه تنزيلٌ لهم منزلةَ البهائم؛ فإنَّ البهائم هي التي تأكلُ وتتمتَّع ولا تُدركُ مصيرَها الذي ستصيرُ إليه.

### غرضُ الأمرِ:

تهديدُ المتمتِّعين بقربِ زوالِ متعِهم

غرضُ الأمرِ بالتّمتّعِ في قولهِ تعالى: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُواْ﴾ التّهديدُ والوعيدُ جزاءَ عصيانهِمْ، ومخالفةِ أوامرهِ بقتلهِمْ ناقةَ اللّهِ؛ فإنَّ التّمتّعَ ليسَ مطلوبًا لذاتهِ إنّما هو مقدمةٌ للعذابِ.

### توجيهُ المتشابهِ اللّفظيّ:

العذابُ القريبُ مناسبٌ لتعيينِ زمانِه والنّدمُ مناسبٌ لذكرِ عظيمِ العذابِ

عقّبَ ﷺ فعلَ العقرِ في سورة هودٍ بأن قالَ: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾، بينما عقّبَ فعلَ العقرِ في سورة الشّعراءِ بقولهِ: ﴿فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الشعراء: 157]، فيُسألُ عن الفرقِ بينَ ما عقّبَ في كلٍّ من الموضعينِ؟

والجوابُ عنْ ذلكَ: أنَّ آيةَ سورة هودٍ ذُكرَ فيها توعدهُمْ بالعذابِ القريبِ، وكانَ العقرُ سببًا لوجودهِ؛ فناسبهُ بيانُ زمنهِ، أمّا آيةُ الشّعراءِ فتقدّمها قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾﴾ [الشعراء: 156] فعقْرُهُمُ النّاقةَ موجبٌ لوقوعِ العذابِ العظيمِ؛ فكانَ ذلكَ سببًا لندمهِمْ؛ فناسبَ ما عقّبَ بهِ فعلَ العقرِ في الموضعينِ.

### توجيهُ تخصيصِ ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ بالذِّكرِ:

الإيماءُ إلى تمتّع ثمود مكانًا وزمانًا

خصّصَ فعلَ التّمتّعِ بقولهِ تعالى: ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ بالذِّكرِ، وهي الكائنةُ في الأرضِ والبلدِ، ولمْ يقلْ: في أرضكُمْ، باستعمالِ كلمة (الأرض) الدّالةِ على السّعةِ؛ لأنّهُ أرادَ أنْ يكونَ تمتّعُهُمْ مقيّدًا مكانًا وزمانًا؛ فهو تمتّعٌ مشروطٌ يؤولُ إلى عاقبةٍ شديدةٍ وعذابٍ أليمٍ، وفيه إيماءٌ إلى أنَّ غالبَ تمتُّعِهم كان في ديارِهم.

ويَحتملُ أن يكونَ معنى ﴿دَارِكُمْ﴾ داركُم هذهِ، وهي بلدةُ الحِجْرِ، وهي المدينةُ الّتي يسكنونَ فيها سمّيت كذلكَ؛ لأنّها تجمعُ أهلَها كالدّارِ الّتي يجتمعُ فيها الأهلُ[1]، وفي هذا التّقييدِ ملمحٌ بليغٌ وهو أنّهُ أرادَ أنْ تكونَ بلادهُمْ هذهِ آيةً لغيرِهمْ بعدَ أنْ ينزلَ عليهمُ العذابُ الذي يستحقونهُ، ولا يحصلُ ذلكَ إنْ تفرّقوا في أرضهِ الواسعةِ.

### دلالةُ استعمال حرف الظَّرفيَّة:

الإشارةُ إلى عدم هروبِهم وبقائهم في الدّارِ

استعملَ النَّظمُ حرفَ الظَّرفيَّةِ في قولهِ تعالى: ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ دون الباءِ؛ للإشارةِ إلى المكثِ في الدّارِ، وأنَّه تمتُّعٌ لا يعدو أن يكون في تلك الدّار، فلم يُسافروا أو يغادروا دارَهم، فدلَّ ذلك على أنَّهم بقوا في دارِهم، ولم يستطيعوا المهربَ أو المغادرةَ، أو أنَّهم بقوا كذلك عنادًا وتحدِّيًا.

### سرُّ اختيارِ مفردةِ ﴿دَارِكُمْ﴾:

مزيدُ حسرةٍ على تركِ متعهم في دارِهم التي تصرَّفوا فيها

اختارَ مفردةَ ﴿دَارِكُمْ﴾ دونَ مسكنكُمْ أوْ بيتكُمْ، إشارةً إلى أنَّ الدّارَ هي ما يُتصرَّفُ به وقد سُمّيت البلاد ديارًا لأنه يُدار بها، أيْ: يُتصرّفُ فيها[2]، فهم قد داروا في بلدِهم وتصرّفوا وتمكّنوا وعصوا وتمنّعوا عن الطّاعةِ، ففي هذا الاختيارِ مزيد حسرةٍ عليهم، وهي تُناسب الأمرَ بالتَّمتّعِ، فلمّا أمرهم بالتَّمتع، قيَّده بالدّار؛ ليكون تمتُّعًا أخيرًا لا يعودون إلى مثلِه.

### نكتةُ إفرادِ ﴿دَارِكُمْ﴾ دونَ جمعِها:

دلَّتِ الدّارُ على البلدِ والمسكنِ باعتبارِهما مكانَ المتعةِ

اختارَ ﷻ لفظةَ الدّارِ في قولهِ تعالى: ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ مفردةً دونَ جمعِها على (دياركم)؛ لأنّهُ أرادها على معنى بلدكُمْ، أو لتنزيلِ بلدهم منزلةَ الدّارِ الواحدة، أو للإشارةِ إلى أنَّ الدّار بمعنى المسكن، والدّار بمعنى البلد كلاهما مرادٌ في هذا اللَّفظِ، ونكتةُ ذلك الإيماءُ

(1) الطباطبائي، الميزان: 10/313.
(2) الزمخشري، الكشّاف: 2/408.

إلى حالِ ثمود وأنَّهم في أعلى درجات الانتماء إلى متعهم في بلدِهم ودورِهم، فلمّا كان الأمرُ كذلك كان الأمرُ بالتَّمتُّع الأخير في الدّارِ، وهذا من بديعِ بيانِ الغفلةِ عن الآخرةِ.

### دلالةُ اختيارِ أيّامٍ دون ليالٍ:

التَّنبيهُ على مبدأِ العذابِ ونهايته

اختارَ النَّظمُ لفظةَ اليوم دونَ اللّيلة في قولِه تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ﴾؛ لأنَّ الوعيدَ جاءَ في بدايةِ النّهارِ، فابتدأ اليومُ من الصّباحِ، واللّيلُ تابعٌ للنّهارِ في هذهِ الحالةِ، وعليهِ فيبدأُ الوعدُ من نهارِ اليوم الأولِ إلى نهايةِ الليلةِ الأولى، وهكذا في اليوم الثّاني فالثّالث، فما أنْ تنتهيَ اللّيلةُ الثّالثةُ حتى قال تعالى: ﴿فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾، فعبّرَ بالإصّباحِ؛ لأنَّ العذابَ نزلَ بهمْ آخرًا من اللّيلةِ الثّالثةِ، ومعَ بدايةِ الإصباحِ كما قالَ تعالى: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ٨٣﴾ [الحجر: 83]، وفيه إشارةٌ إلى وقتِ عقرِ النّاقة، فجاءهم العذابُ جزاءً وفاقًا.

### بلاغةُ تقديم المكان على الزمان:

التَّنبيه على مكانِ المُتَعِ السّابقةِ قبل ذكر الوقت المتبقي

في قوله تعالى: ﴿فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ﴾ ذُكر المكانُ وهو الدّار قبل الزَّمان، فلم يقل: (فتمتَّعوا ثلاثة أيّامٍ في دارِكم)، ونكتةُ ذلك أنَّ ذكرَ الدّار تنبيهٌ على مكانِ المعصية السّابق، وذكر الزَّمان تنبيهٌ على وقتِ المعصية المتبقّي، فجاء على الأصلِ، من ذكر الماضي، قبل الزمن القادم.

### دلالةُ توقيتِ العذابِ:

وطأةُ العذابِ النّفسيِّ في انتظارِ العذابِ الحسيِّ

في توقيتِ مهلةِ وقوعِ العذابِ عليهمْ بمدةِ ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ﴾ دلالةٌ لطيفة؛ إذ أرادَ أنْ يجعلَهمْ في تلكَ المدّةِ واقعينِ تحتَ وطأةِ العذابِ النّفسيِّ، وهو أشدُّ عليهمْ من الألم الحسّيِّ؛ فكلّ لحظةٍ تمرُّ عليهمْ يشعرونَ بالألم من اقترابِ الوعيدِ وهو العذابُ[1]، ولم يجعلها أقلَّ

(1) الشّعراوي، تفسير الشّعراوي: 11/6539.

من ذلك؛ لأنَّ الأيّام الثلاثة مناسبةٌ لإيقاعِ الفكرِ في زوايا الخوفِ والهلع، ولم يجعلها أكثر؛ كي لا ينهض الفكرُ في الهروبِ ممّا سيلحقُهم، فأتى بثلاثةِ أيّامٍ لتحبسَ أنفاسَهم، وتقطع أبهرَ قلوبِهم.

### دلالةُ استعمالِ اسم الإشارةِ للبعيدِ:

المشارُ إليهِ ذو منزلةٍ عظيمةٍ ورتبةٍ عليّة

في قولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ استعملَ ﷺ اسمَ الإشارةِ ﴿ذَٰلِكَ﴾ للبعيدِ للدّلالةِ على علوّ الوعدِ، وبعدِ منزلتِه ورتبتِه صدقًا وغضبًا[1] بما يشعرهُم بالخوفِ منهُ.

### دلالةُ اختيارِ مفردةِ ﴿وَعْدٌ﴾ دونَ مرادفاتِها:

المبالغةُ في التّهكّم بالموعودين

لاستعمالِ لفظةِ ﴿وَعْدٌ﴾ سرٌّ؛ فإنَّ منْ شأنِ الوعدِ أنْ يقعَ على البشاراتِ، فيما يقعُ الوعيدُ على التّهديدِ والإنذاراتِ كقولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إبراهيم: 14]، لكنّهُ لمّا أرادَ أن يبالغَ في التّهكّم[2] بهمْ والسّخريةِ منهمْ وبما سينالهُمْ عدلَ عن الوعيدِ إلى الوعدِ.

### سرُّ الوصفِ بقولِه: ﴿غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾:

تحقُّقُ وقوعِ العذابِ وتأكيده

جاء قولُه تعالى: ﴿وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ دون أن يقول: (وعدٌ مصدوق) مع إيجازِه اللَّفظيِّ؛ لبيانِ أنَّ القومَ كانوا يُسابقون إلى التَّكذيبِ، فأخبرَهم أنَّ هذا الوعدَ غيرُ مكذوبٍ، أي: لن يُكذِّب به أحدٌ عند وقوعه، وذلك لإيقانِ الوقوعِ، ولتأكيدِ النُّزولِ، وهو يستلزم التَّصديق، بخلافِ العكس؛ ولما فيه من معانٍ بلاغيَّةٍ ستُذكر في الفائدة التّالية.

### توجيهُ ﴿مَكْذُوبٍ﴾ بينَ اسم المفعولِ والمصدرِ:

محمولٌ على الاتِّساعِ أو الاستعارة المكنيّة أو المصدرِ

وقوله تعالى: ﴿وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ نفيٌ للكذبِ عن الوعدِ، وصيغتُهُ اسمُ مفعولٍ، وهو على تقديرِ: غيرُ مكذوبٍ فيهِ؛ فاتّسعَ في

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 9/323.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 6/289.

الظّرفِ وحذفَ الحرفَ، وأجري مجرى المفعولِ بهِ على التّوسعِ؛ كما يقالُ: يومٌ مشهودٌ، أيْ: فيهِ منْ قولهِ: ويومٌ شهدناهُ، أيْ: شهدنا فيهِ[1].

ويحتمل أن يكون استعارةً مكنيَّةً؛ بتشبيهِ الوعدِ بمخاطبٍ، ثمَّ وُصِفَ بغيرِ المكذوبِ على سبيلِ التّخييلِ[2].

ويحتملُ أنْ يكونَ على تقديرِ: غيرِ كذبٍ؛ فيكونُ مصدرًا كالمجلودِ والمعقولِ[3]، والتّعبيرُ بالمصدرِ فيهِ دلالةٌ على المبالغةِ في نفي الكذبِ، وذلكَ أبلغُ لتخويفِهمْ.

## ❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

### العقر والنّحر:

العقرُ هو إحداثُ الجرحِ أوْ قطعُ عضوٍ مؤثّرٍ في النّفسِ، وعقرَ الفرسَ: ضربَ قوائمهُ بالسّيفِ[4]، أمّا النّحرُ فهو الذّبحُ على ما جاءَ في هديِ الأنبياءِ والرّسلِ من التّسميةِ والتّوجيهِ نحو القبلةِ وقطعِ الأوداجِ وغيرِ ذلكَ ممّا هو في شرعِ اللّهِ، فثمّةَ فرقٌ بينَ العقرِ والنّحرِ؛ فلمْ يعبّرْ عنْ فعلِ قومِ ثمودَ معَ النّاقةِ بالنّحرِ؛ لأنّهمْ كفروا بما جاءَ بهِ صالحٌ ﷺ؛ فأرادوا قتلَ النّاقةِ فلا يحسنُ التّعبيرُ عنْ فعلهمْ ذاكَ بالنّحرِ، وهو ما شَرَعَهُ اللّهُ تعالى لعبادهِ من النّسكِ والأضحيةِ في مثلِ قولهِ تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: 2].

**العقرُ إحداثُ الجرحِ المؤثّرِ والنّحرُ علمٌ على الذّبحِ لأجلِ النُّسُكِ**

### الدار والمسكن والبيت:

الدّارُ الموضعُ الذي يعيش فيه النّاسُ، وهو لما اشتملَ على البناءِ ولما خلا منهُ، والأصلُ فيها إحاطتهُ منْ حواليهِ؛ لدورانِها على أهلِها وإحاطتِهمْ بها[5]، ويجوزُ أنْ تكونَ المدينةُ دارًا بجامعِ الإحاطةِ. أمّا

**البيتُ مأوى الإنسانِ في ليلهِ والمسكنُ مقترنٌ بالرّاحةِ والدّارُ يشملُ المعانيَ جميعًا**

(1) الزمخشري، الكشّاف: 2/408.
(2) زادة، حاشية الشيخ زادة: 4/463.
(3) الزمخشري، الكشّاف: 2/408.
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 7/240.
(5) الخليل، العين: (دور)، وابن فارس، مقاييس اللغة: (دور).

السّكنُ فمن السّكونِ وذهابِ الحركةِ والاضطراب، فالدّارُ سكنٌ لهمْ؛ فيستعملُ في موضعِ الاستيطانِ[1]، ولمّا كانَ مفارقًا للحركةِ اقترنَ بالرّاحةِ من التّعبِ والجهدِ؛ فهو قرينُ اللّيلِ غالبًا[2]. أمّا البيتُ فهو من الفعلِ (باتَ يبيتُ)، وأصلهُ: مأوى الإنسانِ في ليلهِ؛ لأنّهُ يقالُ: باتَ أقامَ باللّيلِ، كما يقالُ: ظلّ بالنّهارِ، ثمَّ قدْ يقالُ للمسكنِ: بيتٌ منْ غيرِ اعتبارِ الليلِ فيهِ"[3].

فالمسكنُ والبيتُ مقترنانِ عامةً بالليلِ، أمّا الدّارُ فهو أوسعُ وأشملُ؛ فيكون مأوى الإنسانِ ليلًا ونهارًا وفي جميعِ الأوقاتِ؛ لذلكَ اختارهُ في الآيةِ بقولهِ تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾؛ لأنّهُ أرادَ أنْ يكونَ الوصفُ شاملًا الليلَ والنّهارَ؛ فقدْ أنزلَ عليهمُ العذابَ ليلًا فأصبحوا في ديارهِمْ جاثمينَ هلكى[4].

(1) الرّاغب، المفردات: (سكن).
(2) السّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (سكن).
(3) الرّاغب، المفردات: (بيت).
(4) الماوردي، النكت والعيون: 2/480.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»